

07- التعليق على القواعد الأصولية لابن اللحام - فضيلة الشيخ أ.د سامي الصقير - 6441هـ ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة أمورنا ولجميع المسلمين. أمين قال الشيخ من لحام رحمة الله تعالى في كتاب القواعد الأصولية في

القاعدة الرابعة والاربعون - 00:00:00

ومنها الامر بحمل السلاح في الصنوف في صلاة الخوف ومنها الامر بحمل السلاح في صلاة الخوف في قوله تعالى ولأخذوا حذرهن وأسلحتهم قال طائفة من أصحابنا منهم ولأخذوا أسلحتهم يقول الله عز وجل في آية الخوف امر باخذ الاسلحة في الموضعين -

00:00:20

الطائفة الاولى والطائفة الثانية. لكن في الطائفة الثانية قال ولتأتي طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ولأخذوا حذرهن وأسلحتهم اضاف وزاد على الامر باخذ الاسلحة اخذ الحذر لماذا؟ قالوا لأن ربيما ان العدو علم انهم - 00:00:45

يصلون بفجتهم اذا الامر باخذ السلاح يقول عام في الطائفة الاولى والطائفة الثانية ولهذا الاستدلال يكون فيما في اول الآية ولأخذوا اسلحتهم احسن الله إليك قال رحمة الله ومنها الامر بحمل السلاح في صلاة الخوف في قوله تعالى ولأخذوا اسلحتهم - 00:01:07
قال طائفة من أصحابنا منهم القاضي وابن عقيل حمله في الصلاة صلاة الخوف محظوظ وهو امر بعد حظر وهو للاباحة فهذا يقتضي اباحة حمل السلاح وهذا فيه نظر لقوله آآ - 00:01:29

حمله في الصلاة غير صلاة الخوف محظوظ ليس هناك دليل على المنع اذا جاءت الحاجة ان يحمل السلاح حتى في غير الخوف حرج في ذلك؟ نعم وقوله انه امر بعد ف قوله انهم محظوظ فقل هذا ليس عليه دليل - 00:01:47

المنهي عنه حمل السلاح على المؤمنين من حمل علينا السلاح وليس من اما اذا حمل السلاح لحاجة حتى في غير الخوف فهذا من الامور الجائزه. نعم احسن الله إليك قال رحمة الله - 00:02:09

وهو امر بعد حظر وهو للاباحة فهذا يقتضي اباحة حمل السلاح في صلاة الخوف لستحبابي لكن قالوا باستحبابه مع قوله ان هذا يقتضي الاباحة وذكر صاحب المنتخب من أصحابنا في استحبابه روایتين - 00:02:27

نقل ابن هاني لا بأس واختار طائفة من أصحابنا الوجوب ومحل هذا ومحل هذا في الخفيف من السلاح اما ما يتقلله او يمنع اكمال الصلاة او يضر غيره فإنه يكره صرخ به الاصحاب - 00:02:44

وقول قول من قال من أصحابنا ان حمل السلاح الخفيف في غير صلاة الخوف محظوظ فيه نظر اذ لم يقم دليل على كراهته فضلا عن تحريميه وليس من الامر بعد الحظر والله اعلم - 00:03:01

طيب اذا نقول الامر الامر بحمل السلاح في صلاة الخوف مأمور به لقوله عز وجل ولأخذوا اسلحتهم. وهذا امر واقل احوال الامر الاستحباب. وهذا لا يمنع الوجوب في غير الخوف نقول هو مباح - 00:03:15

في غير الخوف مباح وكما تعلمون ان كل مباح تجري فيه الاحكام الخمسة وقد يكون محظوظا وقد يكون مستحبا وقد يكون مباحا الى آخره اذا نقول حمله في الخوف - 00:03:32

مستحب من حيث الاصل وحمله في غير الخوف مباح والمباح تجري فيه الاحكام الخمسة فإذا قدر انه في غير الخوف يحتاج الى

ذلك بحيث انه يتهيب منه من يريد العداون - 00:03:50

او يخشى ان يبغضه احد او كان حارسا ويخشى ان يهجم عليه احد وحمل السلاح فحمل السلاح هنا امر مطلوب. اما على الوجوب او اما على الاستحباب. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله - 00:04:08

القاعدة الخامسة والاربعون اذا فرعننا على ان الامر المجرد للوجوب فوجد امر بعد استئذان فانه لا يقتضي الوجوب بل بل الاباحة ذكره القاضي محل وفاق قلت وكذلك ابن عقيل واطلاق جماعة ظاهره يقتضي الوجوب والامر بماهية مخصوصة بعد سؤال تعلم شبيه في المعنى بالامر بعد الاستئذان والله اعلم - 00:04:26

اذا تقرر هذا فلا يستقيم قول القاضي وابن عقيل في استدلالهما على نقض الوضوء بل حم الابل بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم لما سئل عن التواظأ من لحوم الابل فقال نعم فتواظأ من لحوم الابل - 00:04:53

ومما يقوى الاشكال ان في الحديث الامر بالصلة في مضابط الغنم. وهو بعد السؤال ولا يجب بلا خلاف بل لا يستحبب فان قلت اذا كان كذلك فلم يستحببون الوضوء منه؟ والاستحباب حكم شرعى يفتقر الى دليل - 00:05:11

وعندكم الامر يقتضي الاباحة قلت اذا قيل باستحبابه فدليل طيب هنا يقول اذا فرعننا على ان الامر الوجوب المجرد الوجوب فوجد فوجد امر بعد استئذان فانه لا يقتضي الوجوب بل يقتضي الاباحة - 00:05:28

المؤلف رحمة الله في قوله عليه الصلة والسلام لما سئل نتوضاً من لحوم الابل؟ قال نعم. فتوضاً فتوضاً فتوضاً من لحوم الابل وقد جاء الامر بذلك فقد توضاوا من لحوم الابل - 00:05:48

توضاوا من لحوم الابل نعم الحديث هذا قد يدل على الاباحة لما سئل نتوضاً قال نعم توضاً قد يعني يقول قائل انه يدل على الاباحة لكن ورد الامر صريحا توظفوا من لحوم - 00:06:03

الابل وهذا دال على الوجوب. وقوله من لحوم الابل التخصيص باللحام ليس قيادا فالجميع ما حمل خف البغير فانه ناقض للوضوء ناقض الوضوء فيشمل ذلك اللحم والكبд والكرش والطحال وغيرها - 00:06:20

وذلك لأن الحيوان اذا حرم امر لحمه فالتحريم يعم جميعا ولهذا لما حرم الله عز وجل لحم الخنزير لم يقل احد من العلماء ان المحرم من الخنزير هو اللحن فقط - 00:06:46

ثم ايضا لا يوجد حيوان حيوان بالشريعة الاسلامية تتبعظ اجزاءه حلا وحرمة طهارة ونجاسة وايضا اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء من البان الابل فالاجزاء مع ان اللبن منفصل فما كان متصلا من باب - 00:07:03

من باب اولى اذا كل ما حمل خف البغير فانه ناقض للوضوء. جميع الاجزاء لكن يبقى الكلام في شيئين اولا اللبن وثانيا المرق اما اللبن فالوضوء منه ليس واجبا بل هو مستحبب - 00:07:27

والدليل على عدم وجوبه ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر العربين الذين ان يخرجوا الى ابل الصدقة وان يشربوا من ابوالها والبانها ولو كان الوضوء من الالبان واجبا لبينه. لهم لأنهم يجهلون ذلك - 00:07:52

فهو مما تدعى الحاجة الى بيانه واما المرق شرب المرق فان كان المرق فيه قطع لحم فانه ينقض الوضوء انه سياكل لحم واما اذا شرب المرق او كان المرق خالي. يعني عزل عن - 00:08:13

او ميز عن اللحم فهنا ان ظهر الطعم الاستحباب ان يتوضأ والا لم يجب. لان المرق ليس لحم ابدا نعم احسن الله اليك قال رحمة الله فان قلت اذا كان كذلك - 00:08:34

فلما تستحببون الوضوء منه والاستحباب حكم شرعى؟ يفتقر الى دليل وعندكم هذا الامر يقتضي الاباحة قلت اذا قيل باستحبابه فدلليل غير هذا الامر وهو ان الاكل من لحوم الابل يورث قوة نارية - 00:08:57

يناسب ان تطفأ بالماء الوضوء عند الغضب ولو كان الوضوء من لحوم الابل واجبا عن الامة وكلهم كانوا يأكلون طيب بين هنا رحمه الله او استدل للحكم بالتعليم. والاستدلال بالتعليم فيه نظر مع ورود النص - 00:09:16

لكن الحكمة اشار الى الحكمة يعني ما هي الحكمة من اه الوضوء من لحم الابل دون بقية بهيمة الانعام وغيرها قال ان ان الاكل من

لحوم الابل يورث قوة نارية فيناسب ان تطفأ بالماء كالوضوء عند الغضب - 00:09:36

وقيل ان العلة ان الابل خلقت من ايش من الشياطين اي ان من طبيعتها الشيطنة من طبيعته الشيطنة وهذا قد يورث هذه الصفة لأكلها والشياطين انما يخفف او يطفئ شرها بالوضوء. مع ان المشهور عند المذهب بالذهب ان الحكمة او العلة التعبدية لا يعقل معناها. نعم - 00:09:58

احسن الله اليك قال رحمه الله لو كان الوضوء من لحوم الابل واجبا عن الامة وكلهم كانوا يأكلون لحم الابل لم يؤخر بيان وجوبه حتى يسأل سائل فيجيبه علم ان مقصوده ان الوضوء من لحومها مشروع وهو حق والله اعلم - 00:10:34

وقد يقال الحديث انما ذكر فيه بيان وجوب ما يتوضأ منه بدليل انه لما سئل عن الوضوء من لحوم الغنم قال ان شئت فتوظاً وان شئت فلا توضأ مع ان التوضأ من لحوم الغنم المباح - 00:10:55

لما خير في في لحوم الغنم وامر بالوضوء بالتوضأ من لحوم الابل دل على ان الامر ليس هو لمجرد اذن بل للطلب الجازم والله اعلم واما الامر بماهية مخصوصة بعد سؤال التعليم - 00:11:09

فانه لا يقتضي الوجوب على ما سبق في الحاقه بالامر بعد الاستدلال وحينئذ لا يستقيم استدلال اصحابنا على وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله - 00:11:28

قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ فقال قولوا اللهم صلي على آآانتقل المؤلف رحمه الله يقول لا يستقيم استدلال اصحابه على وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير - 00:11:44

ان الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم التشهد الاخير واجبة لانه قال قولوا اللهم صلي على محمد والممؤلف يقول هذا لا يستقيم لأن قوله قوله وقع جوابا لسؤال وما وقع جوابا لسؤال لا يدل على - 00:11:59

الوجوب لهذا اختلف العلماء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على اقوالهم ثلاثة منهم من قال انها ركن ومنهم من قال انها واجبة من قال انها سنة - 00:12:17

احسن الله اليك قال رحمه الله فقال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد الحديث. نعم ان ثبت الوجوب من خارج فيكون هذا الامر للوجوب لانه بيان لكيفية واجبة والله اعلم - 00:12:31

قاعدة السائل قال رحمه الله القاعدة السادسة والاربعون الامر اذا ورد مقيدا بالمرة او التكرار حمل عليه ولم ارى فيه خلافا وان ورد مقيدا بشرط فسيأتي وان كان مطلقا لم يقييد بشيء فما يقتضي في ذلك مذاهب - 00:12:54

طيب اه الامر اذا ورد فهل يقتضي التكرار او لا اذا ورد امر من الشر افعل كذا فهل يقتضي التكرار او لا نقول هذه المسألة على اقسام ثلاثة القسم الاول ما دل الدليل على انه يفيد التكرار - 00:13:12

الدليل على انه يفيد التكرار كصيام رمضان. فمن شهد منكم الشهر فليصم وকوجوب الصلوات الخمس واجب الظهر اذا زالت الشمس اقم الصلاة لدلوه الشمس. اذا كلما حصل دلوه الشمس وجبت - 00:13:37

الصلاه القسم الثاني ما دل الدليل على انه ليس للتكرار دل الدليل على انه ليس التكرار كالحج ان الله كتب عليكم الحج فحجوا هل يقتضي التكرار سأل الاقرع قال يا رسول الله افي كل عام - 00:13:59

يا رسول الله قال لو قلت نعم لوجبتم ولما استطعتم الحج مرة. فما زاد فهو تطوع القسم الثالث ما لم يدل الدليل فيه لا على هذا ولا على هذا الاصل انه لا يفيد التكرار الا بدليل او قرينة - 00:14:20

لان الامثال يحصل ب فعله مرة واحدة ب فعله مرة واحدة فلو قلت مثلا لولدك احضر لي ماء واحضر لك ماء هل معناه انه كلما رأك يحضر الماء لا المجال يجيب ماء - 00:14:38

ويفيد التكرار لو قال كلما رأيتني احضر ماء واضح لكن هنا نقول الامر المطلق المتجرد عن القرائن لا يفيد التكرار لماذا؟ نقول لأن الامثال يحصل ب فعله مرة واحدة فمتى فعله مرة واحدة حصل الامثال الا ان يدل الدليل او القليل على التكرار - 00:14:59

نعم احسن الله اليك قال رحمه الله في ذلك مذاهب احدها وهو الذي ذكره ابن عقيل اذهب احمد واصحابه وحكاه القاضي في كتاب

الروايتين والوجهين عن شيخه أبي عبدالله بن حامد انه يقتضي التكرار - 00:15:25

وهذا أشهر قولي القاضي وقول اكثراً تابعه وحکاه في المسودة عن اكثراً اصحابنا رأي الاستاذ أبي اسحاق لكن بحسب الطاقة والاماكن كما قال ابو البركات الامدي وبالغ القاضي في ذلك حتى منع حسن الاستفهام يعني التكرار - 00:15:46

ثم سلم قلت في منعه نظر اذ قد ثبت في السنة الصحيحة والایة ولانه قد يستفهم عما اما في الظاهر دخوله كافراد العام والمذهب الثاني لا يقتضي التكرار ولا يدل على المرة ولا على التكرار بل يفيد طلب الماهية من غير اشعار بتكرار او مرة - 00:16:07
الا انه لا يمكن ادخال تلك الماهية في الوجود في اقل من المرة الواحدة. فصارت المرة من ضروريات الاتيان بالامور به واختاره ابو محمد المقدسي وذكر ابو محمد التميمي ان مذهب احمد ان الامر لا يقتضي التكرار الا بقرينة. ولم يفرق بين مطلق ومعلق بشرط - 00:16:30

لكن قد يكون التعليق عنده قرينة مختار الامام فخر الدين الامدي وابن الحاجب والبيضاوي وغيرهم والمذهب الثالث انه يدل على المرة واختاره ابو الخطاب ثم اكثراً كلامه يتحمل التكرار وقولوا اكثراً اصحاب الشافعي كما حکاه الشيخ ابو اسحاق في شرح اللمع - 00:16:53

ونقل القيرواني في مستوعب عن الشيخ أبي حامد انه مقتضى قول الشافعي والمذهب الرابع التوقف وعلى هذا وعلى هذا قوله احدهما توقف لكونه مشتركاً بين المرة والتكرار والثاني انه لاحدهما ولا نعرفه - 00:17:15

وقال ابو البركات في المسودة ان امام الحرمين نصر التوقف فيما زاد عن المرة واحدة وقال لست اني ولا اثبته قال ابو البركات حقيقة ذلك عندي يرجع الى قول من قال لا يقتضي التكرار - 00:17:32

قلت ذكر بعضهم ان على قول الوقف يمتنع اعماله وليس بصحيح على ما ذكره ابو البركات وعلى قول من قال انه لاحدهما ولا نعرفه فلا يمتنع اعماله ايضاً لانه يفيد طلب الماهية. لكن هل هي ماهية متكررة او ماهية واحدة والله اعلم - 00:17:49
وان ورد معلقاً على شرط قلنا المطلق. طيب اذا الخلاصة ان الامر الامر المطلق هل يقضي هل يقتضي التكرار او لا ذكرنا ان المسألة على اقسام ثلاثة ما دل الدليل على افاده التكرار - 00:18:12

يتكرر وما دل الدليل على عدم التكرار فلا يتكرر وما كان مجرد افادة التكرار فانه يتكرر بحسبهما وان ورد معلقاً احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:18:28

وان ورد معلق على شرط قلنا النقطة المطلق يقتضي التكرار فالمعنى على شرط عند تكرار شرطه يقتضي التكرار بطريق الاولى وان قلنا المطلق لا يقتضي التكرار ولا يدفعه فهل يقتضيه هنا ام لا؟ واذا ورد معلقاً على شرط - 00:19:00

فان قلنا الى اخره المعلق على شرط يفيد التكرار بحسب الشرط ومن امثاله قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلی ركتتين فلو ان الانسان دخل المسجد وصلی ركتتين ثم خرج ثم - 00:19:19

بعد زمن رجع هل يصلی او يقال ان الامر لا يعتبر تكرار نقول هنا يقتضي. لانه علق على على شرط وهو اذا دخل فاذا شرطية فليصلی جواب الشرط سيتكرر الشرط - 00:19:38

بتكرر الدخول نعم الله لي قال رحمه الله. وان قلنا المطلق لا يقتضي التكرار ولا يدفعه فهل يقتضيه هنا ام لا لذلك مذهبان احدهما لا يقتضيه ايضاً ابن الحاجب تبعاً للامدي والمذهب الثاني يقتضي التكرار بتكرار شرطه وحکاه في المسودة عن بعض الحنفية وبعض الشافعية - 00:19:56

واختاره هو وحفيده وعلى هذا المذهب مذهبان احدهما ان افاده التكرار من جهة اللفظ اي ان هذا اللفظ مظينا للتكرار والثاني ان افاده التكرار من جهة القياس لا اللفظ - 00:20:21

هذا في المحصول هذا هو المختار وجزم به البيضاوي وان وان علق على علة ثابتة وجبت تكراره بتكرارها اتفاقاً. قاله ابن الحاج تبع من الامدي وكلام اصحابنا وكلام اصحابنا يقتضيه - 00:20:38

واذا تكرر لفظ الامر وقلنا الامر المطلق لا يقتضي التكرار فهل يقتضي التأكيد ام التأسيس فيه مذهبان احدهما وهو الذي اختاره ابو

الخطاب وابو محمد المقدسي وابو بكر الصيرفي والبصري انه لا يقتضيه. قال ابن عقيل وهو قول الاشعرية فيما حكاہ بعض الفقهاء

عنهم - 00:20:54

والثاني انه يقتضي التأسيس و قاله القاضي في كتاب الروايتين مع اختياره فيه ان الواحد لا يقتضي التكرار و اختياره في المحسول والان مضيف الاحكام ابو البركات وهو الاشبه بمذهبنا. الاصل في الكلام اذا دار الامر بان يكون توكيدا او تأسيسا فالاصل انه تأسيس. لان التوكيد - 00:21:17

تكرار الاصل ان يكون تأسيسا احسن الله اليك قال رحمة الله قال ابو البركات وهو الاشبه بمذهبنا و نقله القيرواني عن عامة اصحاب الشافعی وفي المسألة قول ثالث بالوقف ومحل الخلاف اذا كان الثاني غير معطوف على الاول - 00:21:38

فاما ان كان الثاني معطوفا عن اول بغير تعريف كقوله صلي ركتعين و صلي ركتعين فانه يفيد التكرار من كان معطوفا معرفا مثل صلي ركتعين و صلي الصلاة فانه محمول على الصلاة الاولى قاله القاضي وغيره - 00:22:01

وقال ابو الحسين في المعطوف المعرف الاشبه الوقف لان العطف يعارضه لام العهد حكاہ عنه الامام فخر الدين وخالقه وقال الاشبه حمله على التغاير لان لام الجنس كما تستعمل للعهد تستعمل لبيان حقيقة الجنس - 00:22:18

كقول السيد لعبد اشتري لنا الخبز واللحم فما تعينت معارضتها كما تعينت معارضتها للعطف قلت والمثال الثاني الذي ذكره الرازی في قول السيد لعبد ليس مطابقا لمحل النزاع قول السيد لعبد اشتري لنا الخبز واللحم فاللاف واللام في اللحم ليس ثم معهود حتى نصرفهماليه. فتعينت للجنس واما صلي - 00:22:35

ركعتين واصلي الصلاة معهود يصفها فتعين لم ينزع الرازی احدا في صحة استعمال الالف واللام للجنس بل نقول اذا احتمل كون للعهد نعم لان العهدية تدل على وجود ثلاثة ان تكون للعهد - 00:23:00

الذهني والثاني الذکر والثالث الحضوري العهدية في النصوص الشرعية بل هو في اللغة العربية على وجود ثلاثة الوجه الاول ان تكون للعهد الذهني اي الذي يفرضه الذهن وينصرف اليه الذهن - 00:23:22

فاذما قلت مثلا في بلد انت في بلد وليس هناك الا قاض واحد وقلت جاء القاضي من القاضي هذی البلد المعروف انت في مسجد تقول جاء الامام هناك ائمة لكن المراد هذا الامام المعروف. فهل هنا ينصرف الذهن اليها؟ فالعهد هنا عهد ذهنی - 00:23:44

والثاني العهد الذکر وهو ان يكون لي مدخلولي ال ذکر سابق كما في الآية الكريمة كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول من الرسول لأنّا مو موسى رسولا - 00:24:07

فعصى فرعون الرسول انا ادری لكن يعود على ماذا كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول هل هنا الرسول تعود على رسول قوله الى فرعون رسولا لانه مذكور الثالث ان تكون ال للعهد الحضوري - 00:24:24

ولي العهد الحضوري هذا الشيء او الحاضر كقوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم. اي هذا اليوم في هذا اليوم اذا لم ترد على وجود ثلاثة ان تكون للعهد الذکر الذهني وهو الذي يفرضه الذهن وينصرف اليه. والثاني - 00:24:52

العهد الذکر وهو ان يكون لمدخلولي ال ذکر سابق والثالث الحضوري الحضورينعم - 00:25:15